

محاضرة

انثروبولوجيا القرابة

المرحلة الثالثة

م.م. آية كاظم رسن

ان صلة القربى هي الاساس الذي يتشكل منه الكيان الاسري وهي مجموعة من العلاقات الشخصية المترابطة بين افراد معينين تخضع لقواعد واعراف وتقاليد وقوانين وهذه جميعها يطلق عليها نظام القرابة اما الاسرة فتتمثل عدد محدود من الاقارب يتمتعون بحقوق وواجبات محددة وتشمل العلاقات القرابية العلاقات الزوجية وعلاقة الدم ضمن الاسرة الصغيرة النواة والعلاقة بين الاسرة النواة وبقية الاقارب الاخرين.

تصنيف القرابة

1. **علاقة القرابة والمصاهرة:** وتشمل علاقات القرابة القائمة

على رابطة الدم كعلاقة الأب بالأبن والحفيد بالجد وعلاقة الام بالبنت والابن وغيرها؛ اما المصاهرة فتشمل علاقة الزوجة باهل الزوج وعلاقة الزوج بأهل الزوجة.

2. **العلاقات الابوية والامية:** وتشمل القرابة عن طريق الاب

وعن طريق الام وتكون مباشرة بالفرد كالجد والجدة والاب والام وغير مباشرة كالأعمام والعمات والاخوال والخالات وابنائهم.

انواع الجماعات القرابية

1. **الاسرة النووية او النواة:** وهي عبارة عن جماعة تتكون من زوجين وابنائهم غير المتزوجين وتكون من جيلين الالباء والابناء.

2. **الاسرة النووية الممتدة:** وتتكون من شكلين الاول (تتعدد فيه الزوجات وتتكون من رجل بالغ وزوجتين او اكثر واطفالهم) والثاني (يتعدد فيه الازواج وتتكون من امرأة بالغة وزوجين او اكثر واطفالهم).

3. **الاسرة المشتركة:** تتكون من اسرتين نووية او اكثر يرتبطان ببعضهما من خلال خط الاب او خط الام أي من خلال علاقة الاب والابن او الاخ واخيه او اخته وتكون الإقامة مشتركة بينهم.

4. **العشيرة:** فهي تتجاوز اعضاء الاسرة وتنقسم العشيرة الى قسمين هما العشيرة الابوية وفيها ينتمي الفرد الى عشيرة ابيه والعشيرة الامومية حيث ينتمي فيها الفرد الى عشيرة امه.

الزواج: هو الرابطة الشرعية او لمقدسة التي تجمع الرجل والمرأة والتي ينتج عنها انجاب الاولاد ويتوقف عليها وجود النوع البشري وتكوين الاسرة.

انواع الزواج

1. **الزواج الاحادي:** ويقصد به زواج رجل واحد بامرأة واحدة.
2. **نظام تعدد الزوجات:** ويقصد به زواج رجل واحد بامراتين او اكثر سواء كنَّ في بيت واحد او عدة بيوت.
3. **نظام تعدد الازواج:** ويقصد به زواج امرأة واحدة برجلين او اكثر وهو نظام اسري نادر الوجود.

4. **الزواج بأخت الزوجة المتوفاة:** هو عبارة عن زواج امتدادي فيكون امتداد لزواج الشخص بزوجته المتوفاة كما ان أخت الزوجة تكون استيفاء للصداق الأول فهذا النوع لا يتم الا بوفاة الزوجة ويجب ان تكون لها أخت والا فيتم الزواج من ابنة اخ الزوجة المتوفاة ، وهو شائع بين زنوج افريقيا.

5. **زواج ارملة الأخ مسبقاً:** يتم هذا النوع دون ان يتوفى الزوج فالزوج يسمح بعلاقة جنسية بين زوجته واخيه الاعزب فيكون له الحق ذاته عند زواج الأخ ويشيع هذا النوع من العلاقة الجنسية بين الاخوين وزوجة احدهما او كلاهما بين سكان قبيلة الشوشوتي.

6. **الزواج الجماعي:** ويقصد به اقامة مجموعة من الجنسين بالزواج واقامة علاقات شرعية بين الكل وقد ظهر كمرحلة من مراحل الزواج في فترة التطوريين وتسمى بمرحلة الشيوع وقد يشكك في وجوده في الماضي والحاضر بسبب اختلاط النسب فيه.

7. **الزواج مقابل الصداق:** فالصداق هنا يقصد به تعويض يتقاضاه اهل العروس نتيجة خسارتهم للفتاة ومن تنجبهم من الاولاد اي انه بمثابة تعويض مادي لفقدان غير محدود من النسل فالصداق المدفوع يعاد دفعه من اجل أخذ فتاة اخرى كزوجة لأحد ابناء المجموعة.

انماط الزواج

1. **الزواج الداخلي:** ويقصد به الزواج الذي يتم داخل المجموعة وليس خارجها وقد كانت المجتمعات سابقاً تتخذ نظام زواج واحد اما داخلي او اغترابي؛ اما المجتمعات المعاصرة فقد اتخذت النظامين مع بعض فيتبع ابناء الطبقة الراقية نظام الزواج الاغترابي بينما يفضل غالبية السكان نظام الزواج الداخلي وذلك من اجل الحفاظ على كيان وتماسك العشيرة.

2. **الزواج الاغترابي:** وهو اكثر انواع الزواج شيوعاً في المجتمعات البدائية وان هذا النظام نشأ ليكمل عمليات التبادل المستمرة للسلع بين قبيلتين حيث كانت النساء تعتبر كسلع للتبادل بين تلك المجتمعات.

الوسائل التي يتم عن طريقها الزواج

1. **طريقة الاستيلاء على المرأة بالقوة:** وتسمى ايضاً بالسبي فقد كانت القبائل تقوم بالغارات الخاطفة للاستيلاء على النساء وبذلك فقد لا يتم الزواج الا بالاستيلاء عنوة علة المرأة.

2. **طريقة التبادل:** ويقوم باتفاق اسرتان بتبادل الازواج والزوجات فيتزوج رجال احدى الاسر بنساء الاسرة الاخرى وقد شاع هذا النوع لدى قبائل فيجي

3. **طريقة الشراء:** ويتم عن طريق شراء الزوج زوجته مقابل قدر يتفق عليه وهو من مظاهر النقد الشائع في المبادلات الاقتصادية عندهم كالأنعام مثلاً فتباع الفتيات مقابل ذلك وقد يتخذ الشراء شكلاً آخر وهو تقديم خدمات عينية بدلاً من التقييم بالثروات المتداولة.

4. **طريقة ملك اليمين:** اتاحت المجتمعات البدائية للسيد معاشرة رقيقاته معاشرة الازواج من دون عقد زواج بينهما وذلك لأن الرقبة تعتبر عديمة الشخصية وليس لديها حقوق المواطن الحر

5. **طريقة التعاقد.** ويم الزواج فيها عن طريق عقد بين الزوجين ويعترف بهذا العقد كلا الطرفين وما يترتب عليه من حقوق وواجبات ومسؤوليات ويقصد به توفير الشروط الضرورية كالرضى والقبول المتبادل بين الطرفين وليس تحرير القسائم وتدوينها في سجلات رسمية.

المصادر والمراجع

1. سليم درنوني، انثروبولوجيا القرابة والعائلة والجندر، جامعة محمد خضير، بسكرة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، 2017.
2. بوشعيب بن ايجا، انثروبولوجيا القرابة والعائلة، أنباء إكسبريس، 2022/8/5،
<https://anbaaexpress.ma>
3. عامر مصباح، المدخل الى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010.
4. محمد الجوهري، الانثروبولوجيا اسس نظرية وتطبيقات عملية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1997.
5. حسين عبد الحميد احمد ، الاسرة والمجتمع – دراسة في علم اجتماع الاسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2012 .